[268] قالوا: قولنا قوله. قال: فإني قد أحببت أن أتقدم إليكم، إنه قد أعذر من أنذر، إني كنت أخطب فيكم فيقوم إلي القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك وأصفح، و إني قائم بمقالة فأقسم باﷲ لئن رد علي أحدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه. ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما. ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المنبر فحمد اﷲ وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لايبتز أمر دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم اﷲ ! فبايع الناس، وكانوا يتربصون بيعة هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله وانصرف إلى المدينة، فلقي الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون فلم أرضيتم و أعطيتم وبايعتم ؟ قالوا: واﷲ ما فعلنا. فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل ؟ قالوا: كادنا وخفنا القتل. (1) (239) - 41 - وروى ابن اعثم: انه لما كان من الغد خرج معاوية وأقبل حتى دخل المسجد، ثم صعد المنبر فجلس عليه، ونودي له في الناس فاجتمعوا إليه، وأقبل الحسين بن على عليهما السلام وابن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير حتى جلسوا إلى المنبر ومعاوية جالس، حتى علم أن الناس قد اجتمعوا وثب قائما على قدميه فحمد اﷲ واثنى عليه ثم قال: أيها الناس ! إنا قد وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، وإنهم قد زعموا أن الحسين بن علي [عليهما السلام] وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد اﷲ بن عمر، وعبد اﷲ بن الزبير لم يبايعوا يزيد وهؤلاء الرهط الاربعة هم عندي سادة

_____

(1) - الكامل في التاريخ 2: 509، الغدير 10: 251.

_____